من يفيق بعد اول فاذا موسى باطش اخذ بقوة بجانب
العرش وفي رواية بقائمة من قوائم العرش فلا ادري كان
فيمن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله فلم يكن
ممن استثنى الله فوقي تفضيلة الخ وفي رواية افاق
قبلي او جوزي بصعقة الطور ولا منافاة لان المعنى
لا ادري اي الثلاثة كان الافاقة او الاستثناء او المحاسبة
بصعقة الطور وهذه اي المذكور من الروايتين البخاري
وسلم والمراد بالصعق غشي بفتح الغين وسكون
الشين المعجمتين فتحتية خفيفة وبكسر الشين وشد
اليا يلحق من راي صوتا او سمع شيا يفزع منه واهل
الغشي مرض معروف يحصل بطول القيام في الحر ونحوه
وهو طرف من الاغما وهو المراد هنا واما قول الحافظ
المراد به هنا الحالة القريبة منه فاطلقه عليه
مجازا فانما قاله في صلاة الكسوف في قول اسما بنت
ابي بكر تجلت حتى تجلاني الغشي فنقله هنا من نقل
الشي في غير موضعه وانما قاله هنا مثل لفظ المعجم بالحرف
ولم يتبين في هذه الرواية من الطريقين محل الافاقة
اي الصعقة الاولى او الثانية ووقع في رواية الشعبي
عامر بن شراحيل عن ابي هريرة في تفسير سورة
الزمر من البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اني اول من يرفع راسه بعد النفخة الاخيرة اي
الثانية وللفظ البخاري الاخرة قال المعجم [illegible]
وبقيه هذه الرواية في البخاري فاذا انا بموسى متعلق
بالعرش فلا ادري اكذلك كان ام بعد النفخة زاد الحافظ
ووقع في حديث ابي سعيد فان الناس يصعقون
يوم القيامة فاكون اول من تنشق عنه الارض
كذا اخرجه البخاري في كتاب الاشخاص بهذا اللفظ
وله في غيره فاكون اول من يفيق وجزم المزي بانه
الصواب وان تلك وهم من راويها وكونه اول
من تنشق عنه الارض صحيح لكنه في حديث اخر ليس
فيه ذكر موسى نقله عنه ابن القيم في كتاب الروح

ويمكن

ويمكن الجمع بان النفخة الاولى يعقبها الصعق من جميع الخلق
احيائهم وامواتهم وهو الفزع كما قال تعالى ففزع من في
السموات ومن في الارض ثم يعقب ذلك الفزع للموتى زيادة
فيما هم فيه وللاحيا موتا ثم ينفخ الثانية للبعث
فيفيقون اجمعين فمن كان مقبورا انشقت عنه الارض
وخرج من قبره ومن ليس مقبورا لا يحتاج الى ذلك وموسى
ممن قبر في الدنيا لما قال صلى الله عليه وسلم مررت
على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم
يصلي في قبره مسلم عن انس عقب حديث ابي هريرة
وابي سعيد المذكور ولعله اشار بذلك الى ما تقدم
الخ ويكون بقوله ممن استثنى الله قوله تعالى ففزع من
في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وقال الداودي
اي جوزيه في الدنيا قال الحافظ وهو غلط شنيع وفي البعث
لابن ابي الدنيا من مرسل الحسن فلا ادري اكان ممن
استثنى الله ان لا تصيبه النفخة او بعث قبلي وزعم
ابن القيم ان قوله اكان ممن استثنى الله وهم من بعض
الرواة والمحفوظ او جوزي بصعقة الطور قال لان الله
استثنى من مات صعقة النفخ وموسى داخل فيهم وهذا
لا يلتئم على سياق الحديث فان الافاقة حينئذ هي افاقة
البعث فلا يحسن التردد فيها واما الصعقة العامة فتقع
اذا جمعهم الله لفصل القضا فيصعق الخلق حينئذ جميعا
الا من شاء الله والتردد في موسى ويدل على ذلك قوله اول
من يفيق فانه دال على انه ممن صعق وتردد في موسى
هل صعق فافاق قبله ام لم يصعق قال ولو كان المراد
الصعقة الاولى لزم ان يكون صلى الله عليه وسلم جزم بانه
مات وتردد في موسى هل مات ام لا والواقع ان موسى
قد كان مات فدل على انها صعقة فزع لا صعقة موت
اه وقد استشكل كون جميع الخلق يصعقون مع ان الموتى
لا احساس لهم فقيل في الجواب المراد ان الذين
يصعقون هم الاحياء واما الموتى فهم في الاستثناء
داخلون في قوله الا من شاء الله اي الا من سبقت له الموت

Copyright King Saud University